جورج أورويل

أسامة عبد الرحمن

مقدمة

عندما تُقلّب في أرشيف الكاتب الإنجليزي جورج أورويل فمن هو ؟ هو ايريك آرثر بيلر الشهير بأورويل كاتب انجليزى شهير تستطيع أن ترى بعينيك تطور كل فكرة عبر مراحل حياته، من بسيطة معزولة في بداياتها، إلى جزء متناغم مع بقية الأفكار المتطورة في روايته العظيمة ١٩٨٤معرفتي جذور تلك الأفكار التي أسرتني في يوم من الأيام أصابتني بالقلق من أن تفقد تلك الأشياء قيمتها.

وفي كتاب لماذا أكتب مجموعة من مقالات أورويل، جمعها برنارد كريك ويحاول أن يُعرِّف أورويل بالكاتب الساخر والساذج الذي يختار أقرب الكلمات وأوضحها، القريب من العامة، من أولئك الذين كانت جامعتهم الوحيدة هي المكتبة العامة.

أَحبَّ أورويل قصاصات الورق كثيرًا، وأحب أيضاً مزادات الكتب الريفية لِما يجد فيها من روايات منسية وصحف بائدة وقصائد لشعراء ثانويين من القرن الثامن عشر أستطيع أن أتفهم سعادته بتلك الأشياء النادرة التي ربما لن يقرأها غيره.

فهو يعرف أنه يستطيع أن ينشئ منها عالماً من الثقافة معدوم الصخب، عالماً يمتلكه وحده والمدهش في أورويل براعته في وصف أدق تفاصيل (الديستوبيا) وحياة المهمشين والكادحين من طبقة العمال، دون أي نبرة احتجاج، مثلما وصف حياة عامة الناس في أوقيانيا ولا مشكلة لدى أورويل مع الكتابة السياسية من منظور إنساني، لكنه لم يؤمن بالكتابة السياسية من وجهة نظر حزبية وفي كتاباته النقدية، يؤمن بمبدأ أن لكل كاتب رسالة سياسية، سواء كانت كتابته قريبة من السياسة أم بعيدة عنها، إذ لا بد من أن يكون هناك هدف واعٍ من أي نص. ونحن نستعرض سوياً بعضاً من حياته وأهم أعماله.

أسامة عبد الرحمن

الباب الأول
الميلاد والنشأة والحياة الخاصة

هو إيريك آرثر بلير (٢٥ يونيو ١٩٠٣م - ٢١ يناير ١٩٥٠م) هو الاسم الحقيقي وهو صحافي وروائي بريطاني عمله كان يشتهر بالوضوح والذكاء وخفة الدم والتحذير من غياب العدالة الاجتماعية ومعارضة الحكم الشمولي وإيمانه بالاشتراكية الديمقراطية يعتبر القرن العشرين أفضل القرون التي أرّخت الثقافة الإنجليزية، كتب أورويل في النقد الأدبي والشعر الخيالي والصحافة الجدلية أكثر عمل عرف به هو عمله الديستوبي رواية ١٩٨٤ التي كتبها في عام ١٩٤٩م وروايته المجازية مزرعة الحيوان عام ١٩٤٥م والإثنين تم بيع نسخهم معاً أكثر من أي كتاب آخر لأي من كتاب القرن العشرين وكتابه تحية لكتالونيا في عام ١٩٣٨ كان ضمن رصيد خبراته في الحرب الأهلية الأسبانية، والمشهود به على نطاق واسع على أنه مقاله الضخم في السياسية والأدب واللغة والثقافة في عام ٢٠٠٨م وضعته صحيفة التايمز في المرتبة الثانية في قائمة أعظم ٥٠ كاتب بريطاني منذ عام ١٩٤٥واستمر تأثير أعمال أوريل على الثقافة السياسية السائدة ومصطلح أورويلية الذي يصف ممارسات الحكم الاستبدادي والشمولي

التي دخلت في الثقافة الشعبية مثل ألفاظ عديدة أخرى من ابتكاره مثل الأخ الأكبر، ، الحرب الباردة وجريمة الفكر وشرطة الفكر.

حياته المبكرة:

ولد إيريك آرثر بلير في ٢٥ يونيو عام ١٩٠٣، في موتيهاري في ولاية بيهار الهندية لأسرة من الطبقة المتوسطة جد إيريك الكبير بلير كان رجل دولة غني في دورست تزوج السيدة ماري فان ابنة ثوماس فان إيرل ويستمورلاند الثامن ، الذي كان ثريا بسبب إمتلاكه لأراض زراعية في جامايكا أما جده توماس ريتشارد آرثر بلير فقد كان من رجال الدين ومع أن الهبة انتقلت عبر الأجيال إلا أن الثراء لم يفعل، فقد وصف إيريك بلير أسرته على أنها أعلى من الطبقة المتوسطة فأبوه ريتشارد ويلمسري بلير كان يعمل موظفاً صغيراً في الإدارة المدنية البريطانية بالهند في دائرة الأفيون،وأمه أيدا ميدا بلير التي ترعرعت في مولمين بورما كانت ابنة تاجر أخشاب فرنسي بسيط في بورما. كان لإيريك أختين مارجوري وكانت تكبره بخمس سنوات وأفريل تصغره بخمس سنوات وحينما كان عمر إيريك سنة واحدة نقلته أمه مع أخته إلى إنجلترا ترعرع إيريك في شركة أمه وأخواته.

ومنفصلاً عنهن لفترة قصيرة في صيف عام ١٩٠٧ ولم يروا والدهم ريتشارد حتى عام ١٩١٢ في يوميات أمه التي كتبتها في عام ١٩٠٥وصفت محيطاً حيوياً مليئاً بالأنشطة الإجتماعية والإهتمامات الفنية انتقلت العائلة إلى شبليك قبل الحرب العالمية الأولى حيث أصبح إيريك صديقاً لعائلة باديكم وبالخصوص ابنتهم جاسينثا عندما ألتقيا لأول مرة، كان واقفاً رأس على عقب مستنداً على رأسه في الحقل وعندما سُئل لماذا قال يمكنك ملاحظة الكثير من الأمور حينما تقف رأساً على عقب أكثر مما تفعله إن كنت واقفاً بشكل طبيعي كان إيريك وجاسينثا يقرآن ويكتبان الشعر ويحلمان بأن يصبحا كاتبان مشهوران، وقال أنه قد يقوم بكتابة كتاب على نفس طريقة هـ.ج. ويلز وكتابه يوتيوبيا الحديثة في هذه الفترة كان أيضاً يستمتع بـإطلاق النار وصيد السمك ومراقبة الطيور مع إخوة وأخوات جاسيثا. عندما بلغ الخامسة أُرسل إيريك كطالب صباحي إلى مدرسة الدير في هينلي الواقعة على نهر التايمز التي انضمت إليها مارجوري كانت كنسية الرهبان الرومان الكاثوليك تدار بواسطة راهبات أورسلين الفرنسيات اللاتي نفين من فرنسا بعد حظر التعليم الديني في عام ١٩٠٣ كانت أمه تريد له أن يقوم بتحصيل الدراسة في المدارس الحكومي.

لكن عائلته لم تكن تستطيع توفير تكاليف المدرسة وكان يحتاج للحصول على منحة دراسية.

شقيق أيدا بلير تشارلز ليموزن أوصى بمدرسة سانتا قبرص وإيستبورن شرق سسكس ليموزن، وهو لاعب جولف ماهر، كان معروف لدى ناظر المدرسة من خلال نادي أستبون الملكي للجولف حيث فاز في عدة مسابقات ١٩٠٣ و١٩٠٤.

قام مدير المدرسة بمساعدة أريك للفوز بمنحة دراسية، وقام بوضع ترتيبات خاصة تسمح لأبوي أريك بدفع نصف الرسوم المعتادة في سبتمبر ١٩١١ وصل أريك لمدرسة سانت قبرص درس أريك في المدرسة خلال الخمس سنوات التالية وكان يعود لمنزله فقط في العطل الدراسية لم يكن يعلم أي شيء عن الرسوم الدراسية المخفضة على الرغم من أنه عرف بملاحظته عن نفسه أنه قادم من بيت فقير وكره بلير الدراسة وكتب في سنوات لاحقة مقال هذه وتلك مكان الفرحة، ونشرت بعد موته، اعتماداً على وقته في المدرسة في مدرسة سانت قبرص التقى بريل لأول مرة بسيريل كولوني، الذي أصبح فيما بعد كاتب مشهور، ورئيس تحرير مجلة الأفق.

كجزء من عمله، كتب بلير قصيدتين نشرتا في الجريدة المحلية وجاء في المرتبة الثانية بعد كولوني في جائزة هارو للتاريخ وأشاد بعمله مفتش المدرسة الخارجي وحصل على منحة دراسية في كليتي ويلينجتون وأيتون لكن منحة كلية أيتون لم تكن تضمن له مكان ولم تكن متوفرة على الفور فاختار البقاء في مدرسة سانت قبرص حتى ١٩١٦ في حال ما أصبحت كلية أيتون متاحة له وفي يناير عندما بلغ الثالثة عشرة حصل على منحة للدراسة في ويلينجتون حيث أمضى هناك فترة الربيع.

في مايو ١٩١٧ أصبح هناك مكان متاح في كلية أيتون بكرسي الملك الدراسي درس في كلية أيتون حتى ديسمبر عام ١٩٢١، حين ترك الدراسة في سن الثامنة عشر والنصف ويلينجتون بغيضة هذا ما أخبرته به صديقة الطفولة جاسيثا بادكوم لكنه قال أنه كان هناك مستثار الأنتباه وسعيداً في أيتون معلمه الرئيسي كان أي.أس.أف جاو خريج جامعة الثالوث المقدس في كامبريدج وهو أيضاً من قدم له النصح فيما بعد بخصوص وظيفته بلير درس الفرنسية باختصار شديد على يد ألدوس هكسلي وستيفن رونزمون الذي كان في كلية أيتون مع بلير وأشار إلى أنه هو والطلاب المعاصرين كانوا مقدرين لموهبه هكسلي اللغوية.

سيريل كونولي تبع بلير إلى أيتون لكن بسبب كونهم درسوا في سنوات مختلفة فإنهما لم يرتبطا مع بعضهما البعض.

تقارير الأداء الأكاديمي لبلير أشارت إلى أنه أهمل دراسته الأكاديمية لكن خلال فترة وجوده في أيتون عمل مع روجر مينوس لإنتاج مجلة الكلية، وفي انتخابات التايمز انضم في إنتاج منشورات أخرى مثل أيام الجامعة والفقاعات والزقيق، وشارك في لعبة حائط أيتون وهي شبيهة بكرة القدم أو الريجبي والديه لم يكونا يستطيعان تحمل عبء إرساله إلى جامعة أخرى بدون حصوله على منحة دراسية جديدة، وقد استخلصا من خلال تقاريره الدراسية السيئة أنه لن يكون قادراً على الحصول على واحدة فأشار رونزمون إلى أنه كانت لديه فكرة رومانسية عن الشرق وقد قررت عائلته أن بلير عليه الالتحاق بسلك الشرطة الهندية وقرر السفر عام ١٩٢٢م للعمل في الشرطة الإمبراطورية الهندية لهذا السبب كان عليه أن يتجاز أمتحان القبول والده تقاعد في ساوث وولد وتسمى سوفلك في وقتنا المعاصر، بلير التحق بمدرسة موجهة التي تسمى كريج هرست، وطور من فهمه الكلاسيكي في الإنجليزية والتاريخ.

ونجح في الاختبار وخرج في المركز السابع من ال٢٦ مرشحاً الحاصلين على علامة النجاح.

طفولته:

زودت جاسينثا باديكام مفكرتها إيريك ونحن بشيء عن طفولة جورج أورويل أقتبست مقولة لأخته آفريل قالت فيها كان في الأساس شخصاً متحفظاً وغير واضح وقالت عن صداقته مع جاسينثا لا أعتقد أنها احتاجت إلى أصدقاء آخرين إلى جانب صديقها جورج أضاف سيريل كونولي عمله أعداء وعد شيئاً عن أورويل كطفل في سنواتٍ لاحقة ذكر أورويل هجوماً عنيفاً في مقالته مثل هذا، مثل هذا كانت الأفراح من بين الأشياء التي كتبها منتقداً أنه كان يدرس كالكلب ليحصل على منحة دراسية وزعم أن هذا كان فقط لتعزيز مكانة المدرسة لدى أولياء الأمور أنكرت جاسينثا باديكام بؤس أورويل كتلميذ كما سردت ذلك في مقالة ذاكرة أنه كان طفلاً سعيداً على نحو خاص وكان تعليق كونولي عليه كتلميذ أن قال الشيء الجدير بالانتباه حول أورويل أنه كان وحيداً بين الأولاد، كان ذكياً وليس كما كان يردد عن نفسه في اعتقاده في إيتون، ذكر نجل مدير مدرسته السابق.

كان جدلي جداً حول أي شيء وينتقد المدرسين والأولاد والآخرين كنا نستمتع بالجدل معه كان كثيراً مايكسب جدله وافق ذلك روجر مينورز جدل لاينتهي حول كل أنواع الأشياء، حيث كان واحداً من القادة العظام، كان واحداً من أولئك الأولاد الذين يعتدون بأنفسهم .

وكان جورج يحب ممارسة الدعابة تذكر باديكام أنه كان مرة يتأرجح كإنسان غاب من رف الأمتعة في عربة السكك الحديدية لتخويف المسافرات بالمقصورة في إيتون، لعب الحيل على مدرّسه في الكليّة، من هذه الخدع كانت الدخول في إعلان محاكاة ساخرة لمجلة الجامعة قال معلمه غاو جعل من نفسه مصدر إزعاجٍ كبير وكان صبيّاً غير جذاب للغاية لاحقاً، طُرد جورج أورويل من الحشاء (مدرسة خاصة) في ساوث وولد وذلك بسبب إرساله جرذاً ميتاً كهديّة عيد ميلاد إلى مسّاح أراضي المدينة أشار في واحدة من مقالاته المعنونة بـ كما أرجو إلى نكته مطوّلة عندما أجاب إعلاناً لامرأة إدّعت علاجاً للسمنة.

كان لدى أورويل اهتماماً مستمراً نابعاً من طفولته بالتاريخ الطبيعي كتب في رسائل من المدرسة عن اليسروع والفراشات، وذكرت باديكام اهتمامه الشّديد بعلم الطيور.

كان أيضاً يستمتع بالصّيد وقنص الأرانب وإجراء التجارب مثل طبخ القنفذ أو كإسقاطه لطائر الغراب من سطح مدرسة إيتون لتشريحه امتد حماسه للتجارب العلمية إلى المتفجّرات، ذكرت أخته آفريل تفجيره للحديقة في ساوث وولد كان يحمس طلابه للنزهات خلال تدريسه سواء التنزه في ساوث وولد أو هايز تخللت مذكراته كبالغ ملاحظات له على الطبيعة.

علاقاته:

فَقَدَ باديكام وأورويل الاتصال بينهما بعد فترة وجيزة من ذهابه إلى بورما، وأصبحت باديكام غير متعاطفة تجاهه عللت باديكام ذلك أنه بسبب الرسائل التي كتبها يشكوا فيها ظروف حياته.

قالت ميبل فيرز التي أصبحت فيما بعد صديقته الحميمة اعتاد على أن يتمنى شيئًا واحدًا في هذا العالم وهو أن تجده النساء جذابًا كان يحب النساء وأعتقد أنه كان لديه العديد من الصديقات في بورما كان لديه صديقة في ساوث وولد وأخرى في لندن بالأحرى، كان زير نساء، ومع ذلك كان متخوفاً من مسألة كونه غير جذّاب.

كانت بريندا ساكيلد تفضّل الصداقة على أي علاقة أعمق وحافظت على المراسلات مع أورويل لعدة سنوات، تحديداً كأداة توجيه لأفكاره كتبت أنه كان كاتب رسائل عظيم رسائل لا نهاية لها، وأعني أنه عندما يكتب لك رسالة فإنّه يكتب صفحات كانت مراسلاته أكثر واقعية مع جاك إليانور (لندن)، كانت خوضاً في توثيق العلاقة وإشارة إلى لقاءٍ ماضي أو تخطيط للمستقبل في لندن أو في الزان برنهام عندما كان أورويل في منتجع في كنت قامت ليديا جاكسون زوجة صديقه بزيارته حيث دعاها لنزهة وبعيداً عن الأنظار نشأ وضع غير أخلاقي كانت جاكسون من أكثر الناقدين لزواج أورويل من إيلين أوشانسي كانت إيلين في ذلك الوقت أكثر قلقاً تجاه علاقة أورويل القريبة بصديقته بريندا ساكيلد كان أورويل على علاقة غرامية بسكرتيرته، جاء ذلك في صحيفة المنبر، مما جعل إيلين أكثر بؤساً، كما طُرح غيرها من القضايا في رسالة كان قد كتبها إلى آن بوفام، من ضمنها هذا: كنت غير مخلصاً إلى إيلين في بعض الأحيان، كما كنت أيضاً أعاملها معاملة سيئة، وأعتقد أنها عاملتني كذلك أيضاً، في بعض الأحيان، لكن زواجنا كان حقيقياً، بمعنى أننا عشنا نحن الإثنين صراعات فظيعة معاً وفهمت هي كل شيء عن عملي، إلخ.

وبالمثل اعتقد أنه وسيليا كيروان أنهما غير مخلصين كلاهما فهناك العديد من الإشارات حول أنه كان زواجاً سعيداً وجيد.

كان أورويل وحيد جداً بعد وفاة إيلين، ويائساً من فكرة زواجه بأخرى لتكون رفيقة له وأماً لريتشارد تقدم بالزواج من أربع نسوة، وقبلته أخيراً سونيا براونيل.

نمط حياته:

كان أورويل مدخنًا شرهًا، فكان يلف سجائره بالتبغ القوي، وبالرغم من حالة شعبه الهوائية وميله للحياة القاسية التي غالباً ما تؤدي به إلى حالات البرد والرطوبة، سواء على المدى الطويل كما في كاتالونيا وجورا، أو على المدى القصير على سبيل المثال: قيادة الدراجات النارية أثناء المطر ومعاناته من غرق السفن حبه القوي والأسطوري للشاي - كان لديه شاي فورتنام وميسون جلب له في كاتالونيا وفي ١٩٤٦ نشر كوب من الشاي الجميل وكيفية صنعه كان يقدَّر البيرة الإنجليزية، فكان يأخذها بانتظام واعتدال، مُحتقراً المسرفين في الشراب وكتب عن ما يتخيله، حانة مثالية ١٩٤٦ في مقالة صحفية القمر تحت سطح الماء.

ولم يكن له طعام مخصوص، واستمتع في زمن الحرب بفطيرة النصر أشاد بمقصف للأطعمه في بي بي سي، ومرةً أكل طعام القط عن طريق الخطأ يفضل الأطباق الإنجليزية التقليدية مثل لحم البقر المشوي والرنجة تقارير لأيامه في أيسلينجتون تؤكد شاي الطاولة الظهري الدافيء وكان حسّهُ في الملابس لايُمكن التنبؤ به وعادةً ما تكون غير رسمية في Southwold كانت أفضل ملابسه من الخياط المحلي ولكنّهُ كان سعيد جداً بملابسه الرثه وكسوته في الحرب الأهلية الأسبانية مع حذائة مقاس ١٢ كانا مصدر للتسليه ديفيد أستور يصفهُ كمَا لو كان مدير مدرسةً إعدادية بينما تبعاً لفرع الملف الخاص، أورويل كان ميّالاً لإرتداء موضة البوهيميين وهذا كشف أن المؤلف كان شيوعياً نَهجُ أورويل المُربك في مَسائل اللباقةِ الاجتماعية من ناحية يتم الاستعداد كضيف من الطبقة العاملة لملابس العشاء ومن ناحية أخرى فإنَّ إلتهامه للشاي في صحن الفنجان في مقصف الـBBC ساعد ذلك السلوك على شهرته وتلقيبه بغريب الأطوار الإنجليزي.

عمله فى التعليم:

في أبريل عام ١٩٣٢ أصبح بلير معلماً في مدرسة هاوثورن الثانوية وهي مدرسة تحضيرية للأولاد في هايس غرب لندن وكانت مدرسة صغيرة خاصة لتعليم أبناء التجار المحليين وأصحاب المحلات وكانت تضم ٢٠ طالباً ومعلماً آخر في أثناء مقامه في المدرسة أصبح ودوداً مع القسيس من الكنيسة الابريشية المحلية وانخرط في أنشطة هناك وفي نهاية يونيو ١٩٣٢، أخبرت مور بلير بأن فيكتور قولانكز مستعد لنشر يوميات سكوليانز مقابل ٤٠ جنيه استرليني وكانت متنفساً للأعمال الراديكيلة والاجتماعية في نهاية الفصل الدراسي الصيفي في عام ١٩٣٢، عاد بلير لساوث وولد، حيث أستخدم والداه إرثهما لشراء منزلهم الخاص حاول بلير وأخته افريل أيام العطلة الصيفية جعل المنزل قابلاً للسكن بينما كان يعمل أيضاً في أيام بورما.

الباب الثانى
الأنشطة والأعمال

أنشطته الاجتماعية:

عُرِف أورويل بصداقاته الوثيقة الدائمة مع عدد قليل من الأصدقاء، وهذا الشيء متعارفٌ عليه عند الأشخاص الذين لديهم خلفية مشابهة أومستوى مماثل من القدرة الأدبيه كان غير اجتماعي، لم يكُن يرتاح عندما يكُون مع حشدٍ من الناس، ويتفاقم هذا عندما يكُون خارج طبقته الاجتماعية بالرغم من أنه يُمثِّل دائماً المتحدث باسم الرجل العادي، وغالباً ماكان يظهر ليس كما يجب مع الناس العاملين حقاً وصِهرهُ داكن همفري، كان من نوع رفيقه المتبلد، المتقابلين جيداً الذي أخذه لحانة محلية في ليدز، وقيل له من قبل المالك: لا تحضر هذا السافل مرة أخرى علَّق آدرين فايريز لم يكن أورويل يهتم بالسباقات أو بكلاب الصيد أو الزحف في الحانة لم تكن لديه قواسم مشتركة مع الأشخاص اللذين لايمتلكون مثل اهتماماته الفكرية كما أنَّ الغرابة كانت متواجده في العديد من لقائاته مع ممثلي الطبقة العاملة.

كما هو الحال مع بوليت وماكنير لكن مُجاملته وحُسن أخلاقه غالباً مايتِّم التعليقُ عَليها لاَحظ جاك عليه عموماً في أول لقاء له معه، حسن الأخلاق الظاهرة، وظهرت أخلاقه أكثر من خلال تهذيبه في أيام تشرده، قام بالعمل كخادم منزلي لبعض الوقت تهذُّبهُ الشديد عائدٌ شخصياً للعائله التي كان يعمل لديهم، صرحت بأن تلك العائلة كانوا يشيرون إليه كستان لوريل بعد الفيلم الكوميدي مع صفاته المُتزعزعة والغريبة، أصدقائهُ يرونهُ غالباً كشخص مرح علَّق جيفيري جورير كان محظوظ لدرجه فظيعه في ضرب الأشياء على الطاولة، والسقوط على الأشياء أعني بذلك؛ أنه كان غير متزن بتناسق جسده كشاب، أعتقد بأن هذه مشاعرهُ حتَّى لو كان هذا العالم البليد ضده عندما كان يتشارك فى الشقة مع هيبيستال وساير، كان يتِّم مراعاة أخلاقياته من قِبل الأصغر منه سناً في الـ BBC أيام الـ ١٩٤٠والجميع أراد سحب ساقه ووصف سبيندرحجم متعته الحقيقية: مشاهدة أفلام شارلي تشابلين صديقتةٌ لايلين أستغرقت في التحدث عن تسامحها وحس الفكاهة لديها بأنه غالباً مايكون على حساب أورويل.

عمله في بي بي سي عام ١٩٤٠:

إحدى سِير أورويل إتهمته بأن لديه نزعة استبدادية في بورما، قام بضرب فتى من بورما عندما كان يلهو مع أصدقائه وصدم به عرضياً في المحطة، ونتج عن ذلك سقوط أورويل بشكل قوي أسفل بعض السلالم.واحداً من تلاميذه السابقين ذكرَ أنّهُ تعرَّض للضرب المبرح لدرجة أنه لم يستطع الجلوس لأسبوع عندما كان اورويل يشاركه فى شقته، عاد هيبينستال مُتأخراً في إحدى الليالي وهو في حالة عالية من السُكر، كانت نتيجةً لأن ينتهي مع أنف ينزف ومقفلٌ عليه في غرفه عندما اشتكى ضربه وتسبب فى شق في ساقيه بعصا الرماية ودافع هيبينستال عن نفسه بكرسي.

بعد عدة سنوات، بعد موت أورويل، كتب هيبينستال مسرحية قيمة عن الحادث باسم عصا الرماية أكَّدت مابيل فايرز بأن هيبينستال قد جاء إليها في حال يرثى لها في اليوم التالي. ومع ذلك؛ أورويل كان منسجم مع الأصغر منه سناً التلميذ الذي ضربه يعتبرهُ أفضل معلم، والمتطوعين الشباب في برشلونه حاولوا الشرب من تحت الطاولة لكن دون جدوى ذكر ابن أخيه العم إيريك أنه يضحك عالياً أكثر من أي شخص في السينما في أفلام شارلي شابلين.

وفي صحوة أعماله المشهورة، اجتذب العديد من المُتمحصين الغير بارعين في الانتقاد، لكن العديد من الذين بحثوا عنه يجدونه منعزل وممل أيضاً وبسبب صوته الناعم، أُستبعد وأُسكت أحياناً من النقاشات في هذا الوقت، كان دائم المُعاناة وفي أيام الحرب وأيام التقشف التي تلتها، خلال الحرب عانت زوجته من الاكتئاب، وعانى من الوحدة والحزن بعد موتها بالإضافه إلى ذلك، عاش بشكل بسيط دائماً ويبدو أنه غير قادر على العناية بنفسه بشكل لائق. نتيجة لكل هذا، وجد الناس أن ظروفه كئيبة مثل مايكل ايرتون، كانوا يسمونه جورج القاتم لكن بعضهم طوروا الفكرة وقالوا عنه القديس العلماني .

وجهات نظره الدينية:

كان أورويل عضواً في كنيسة في إنجلترا، كان يحضر القرابين المقدسة بشكل منتظم، وأشار للحياة الأنجليكية في كتابه ابنة أحد رجال الدين قال أناند في البي بي سي أن أورويل أمكنه اقتباس مقاطع مطولة من كتاب صلاة خاشعة في نفس الوقت وجد أن الكنيسة تتسم بالأنانية وأنها طبقية لنبلاء الأرض وتأثيرها على العامة فاسد.

علاوة على ذلك، أعرب عن بعض الشكوك حول الدين مع ذلك كان متزوجاً وفقاً لشعائر كنيسة إنجلترا في كل من زواجه الأول في كنيسة ويلينجتون وزواجه الثاني وهو على فراش الموت في مستشفى الجامعة ذكر الكاتبان بيتر ستانسكي وويليام أبراهام في دراستهما عام ١٩٧٢ بعنوان أورويل غير معروف: أن أورويل كان يستعرض في إيتون سلوكاً خاصاً وذكرا اقتباساً لجورج برنارد شو كان قد نشره في مسرحيّة آنروكليز والأسد لاحظ كريك أن أورويل كان معارضاً للكاثوليكيّة. الغموض في اعتقاده في الدين يعكس الانقسامات بين حياته العامة والخاصة.

وجهات نظره السياسية:

أحب أورويل إثارة الجدل حول تحدي الوضع الراهن كما أنه أيضاً تقليدي محب للقيم الإنجليزية القديمة وقد انتقد أورويل الأوساط الاجتماعية المختلفة التي ينتمي إليها: الحياة القروية البسيطة لابن أحد رجال الدين، طموح الطبقة المتوسطة في الحفاظ على اسبيدسترا فلاينق، والمدارس الإعدادية التي هي مصدر للأفراح، والاستعمار في أيام بوروما.

وبعض الجماعات الاشتراكية في الطريق إلى ديجان بير خلال هذه الأيام وصف أورويل نفسه بمحافظ اللاسلطوية.

في عام ١٩٢٨ بدأ أورويل حياته المهنية ككاتب محترف لمجلة فرنسية يملكها الفرنسي الشيوعي هنري باربوس وكانت أول مقالة له لاسينشور إن إنجليتر محاولة لمراعاة الرقابة الأخلاقية الغير منطقية على المسرحيات والروايات التي تمارس في بريطانيا ولقد فسر هذه الرقابة على أنها نتيجة بروز الطبقة الوسطى البوريتانية التي تملك أخلاق أكثر صرامة من الارستقراطية التي أدت بدورها إلى تشديد الرقابة في القرن ١٩.

نشر أول مقال لأورويل في صحيفة فارثينق في وطنه ونقد فيها يوميات عامة الشعب الفرنسي الجديدة، وقد بيعت هذه الصحيفة بتكلفة أقل من قيمتها بكثير لأنها كانت تستهدف عامة الناس ومع ذلك فقد أشار أورويل إلى أن مالك الصحيفة فرانسيو كوني يملك أيضاً صحيفتي لو فيجارو ولي قواليوس اللتان يعارضهما عامة الشعب اقترح أورويل أن الصحف الرخيصة الثمن ليست أكثر من وسيلة للدعاية ومعارضة الإشاعات.

كما توقع أيضاً أن العالم قد يرى قريباً صحف مجانية من شأنها أن تدفع الصحف اليومية المشروعة للتوقف عن العمل.

لعبت الحرب الأهلية الأسبانية الجزء الأهم في توضيح مبدأ أورويل الاشتراكي وكتب أورويل إلى كونولي سيريل في برشلونة ٨ يونيو ١٩٣٧قائلاً لقد رأيت أشياء رائعة وأنا الآن أؤمن حقا بالاشتراكية لكني لم أفعل ذلك من قبل أبداً وترك أورويل كاتولونيا القوية المعادية للستالينية وانضم إلى حزب العمال المستقل وتم إصدار بطاقته في ١٣ يونيو ١٩٣٨ بعد أن شهد نجاح المجتمعات الأناركية النقابية مثل: ما حدث فى كتالونيا اللاسلطوية، وما تبعه من قمع وحشي للنقابات الأناركية، ومكافحة الاتحاد السوفيتي للأحزاب الشيوعية الستالينية والثوار الشيوعيين وتأثر أورويل بشدة بالانتقادات التروتسكية والأناركية من قبل الاتحاد السوفيتي والأناركيين التي تركز على الحرية الفردية في الجزء الثاني من كتاب الطريق إلى ويجان بير الذي نشر من قبل نادي الكتاب اليساري، قال أورويل الاشتراكي الحقيقي هو الذي يرغب بشدة في رؤية انهيار الطغيان ليس مجرد تصويره ذلك على أنه مرغوب

كما ذكر أيضاً في كتاب لماذا أكتب : لقد تم كتابة كل سطر كتبته منذ عام ١٩٣٦ بشكل مباشر أو غير مباشر ضد الشمولية ولأجل الاشتراكية الديمقراطية على حسب فهمي لها وكان أورويل من مؤيدي الاتحاد الأوروبي الاشتراكي كما ورد في مقال عن موقفه تجاه الوحدة الأوروبية التي ظهرت للمرة الأولى في صحيفة بارتيسان ديفيو لكاتب السيرة جون نيوزينكر.

وكان البُعد الحاسم الآخر لاشتراكية أرويل اعترافه بأن الاتحاد السوفيتي لم يكن اشتراكياً وخِلافاً للعديد من الجهات الأخرى، بدلاً من التخلي عن الاشتراكية اكتشف مرةً الرعب الشديد لحكم ستالين في الاتحاد السوفيتي، ليتخلى بذلك أرويل عن الاتحاد السوفييتي، وفي المقابل بقيت الاشتراكية وأصبح هو أكثر التزاماً بقضية الاشتراكية أكثر من أي وقت مضى.

في مقاله ١٩٣٨ لماذا انضممت إلى حزب العمال المستقل ، التي نشرت في التابعة للزعيم الجديد - ILP - كتب:في السنوات الماضية، تمَكّنت من جعل طبقةً من الرأسماليين يدفعون لي بعضاً من الجنيهات في كل أسبوع لأكتب كتب ضد الرأسمالية لكني لن أخدع نفسي.

فهذا الوضع سوف يستمر للأبد فالنظام الوحيد الذي يسمح بجُرأه على حرية التعبير هو النظام الاشتراكي فإذا تَفشت الانتصارات سوف ينتهي عملي ككاتب عندها أكون انتهيت بصفتي الفعالة فقط ومن شأنِ ذلك في حدِّ ذاته أن يكون سبباً كافياً للانضمام إلى الحزب الاشتراكي. في نهاية المقال كتب يقول:ذلك لايعني أنني فقدت كل الثقة في حزب العمل، وأملي كبير أن حزب العمل سيفوز بأغلبية واضحة في الانتخابات العامة المقبلة وقد كان أرويل معارضاً لإعادة التسليح ضد ألمانيا النازِّية، لكنّهُ غيرَّ رأيهُ بعد اتفاقية مولوتوف ريبنتروب وقيام الحرب ثم قام بمغادرة ILP بسبب معارضتها للحرب وتبنى موقف سياسي للوطنية الثورية في ديسمبر ١٩٤٠ كتب في تريبيون (تركية حزب العمل الأسبوعيه) نحن في فترة غريبة من التاريخ، التي من المفترض أن تكون الثورة وطنية، والوطني ثورياً خلال الحرب، كان أرويل من أكبر المنتقدين للفكرة المعروفة بالتحالف الأنجلو سوفيتي وأنه سيصبح أساس لعالم مابعد الحرب من السلام والإزدهار في عام ١٩٤٢، وفي تعليقه على الصحفي إدوارد هاليت كار الموالي لوجهات نظر الاتحاد السوفيتي، قال: كل المؤيدون لأستاذ مثل إدوارد هاليت كار، بدّلوا ولائهم من هتلر لستالين.

في ظل اللاسلطوية، كتب أوريل في طريقه إلى ويجان باير: لقد عَملتُ نظرية فوضوية، تفيد بأن جميع الحكومات شريرة، العقوبة لاتضر أكثر من الجريمة، ثقوا بأنهم يستطيعون التصرف بطريقة لائقة فقط إذا تركتوهم وشأنهم وأكمل على كل حال وجادل وقال من الضروري دائماً حماية الناس المسالمين من العنف في حال تواجدهم في أية مجتمع، حيث الجريمة يمكن أن تكون مثمرة، يجب أن تملك قانون إجرامي قاسي بلا رحمه .

في رده بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٤٣ لدعوة من دوقة Atholl للتَحدُّث عن التحالف البريطاني لصالح حرية أوروبا، ذكر أنه لا يتَّفق مع أهدافها واعترف بأن ماقالوه كان أكثر صدقاً من الإشاعة الكاذبة المتواجدة في غالبية الصحف لكنه أضاف أنه لا يستطيع أن يضُّم صوتهُ إلى هيئة المحافظين في الأساس الذي تدعي الدفاع عن الديمقراطية في أوروبا ولكن لا شيء يمكن قوله عن الإمبريالية البريطانية وذكر صاحب المقطع الختامي:أنا أنتمي إلى اليسار ويجب العمل بجانبه، كما أنَّني أكرهُ الدكتاتورية الروسية ونفوذها السام في البلاد .

انضم أورويل لطاقم تريبيون كمحرر أدبي، ومن ذلك الوقت حتى موته كان مع الجناح الأيسر رغم مصاعب الأورثوذوكس العمل الداعم للديمقراطية الاشتراكية .

أدباء أثروا في أورويل:

تأثر أورويل منذ طفولته بكتابات جورج برنارد شو وصاموئيل بتلر وألدوس هكسلي وقرأ كافة أعمال هـ. ج. ويلز، وإلى جانب حبه للقراءة فقد عمل بائعاً للكتب وتعايش معها باعتبارها كائنات حية بمضمونها الثري.

وفي أبريل عام ١٩٣٢ أصبح أورويل معلماً في مدرسة هاوثورن الثانوية، وهي مدرسة تحضيريه للأولاد في هايس غرب لندن، كانت مدرسة صغيرة خاصة لتعليم أبناء التجار المحليين وأصحاب المحلات وكانت تضم ٢٠ طالباً ومعلماً آخر.

وفي أثناء مقامه في المدرسة أصبح ودوداً مع القسيس من الكنيسة الإبريشية المحلية، وانخرط في أنشطة هناك في نهاية الفصل الدراسي الصيفي في عام ١٩٣٢، عاد أورويل لساوث وولد، حيث استخدم والداه إرثهما لشراء منزلهم الخاص.

عاش أورويل حياة حافلة اكتسب خلالها خبرات حياة جمة من الوظائف التي مارسها من الحرب إلى الكتب إلى السياسة والنقد الأدبي، فقد تم تجنيده وسافر إلى أسبانيا وحارب في الصفوف الأمامية ضد قوات فرانكو الفاشية، ونسى كونه كاتبا وانخرط في القتال ومنحته تلك التجربة مادة دسمة لكتابة تكريم كتالونيا وذلك بعد أن هرب إلى فرنسا بعد أن حكم عليه في كاتالونيا غيابياً، هو ومجموعة من قادة الحزب التروتسكي، إثر نجاح الشيوعيين الرسميين في السيطرة على المدينة بعد سنة فقط، لم تسقط كاتالونيا وحدها على يد فرانكو، بل أسبانيا كلها. وفي شهر أغسطس من عام ١٩٤١، حصل أورويل أخيراً على أعمال الحرب عندما كان يعمل بدوام كامل من خدمة بي بي سي في المقاطعة الشرقية، كما أشرف على البث في القناة الثقافية إلى الهند لمواجهة الدعاية للنازية آنذاك من ألمانيا التي تهدف إلى تقويض الروابط الاستعمارية، كانت هذه التجربة الأولى لأورويل في مواجهة حياة قاسية في أحد المكاتب، ومع ذلك فإن هذه التجربة أعطته فرصة لخلق برامج ثقافية مع مساهمات من ت. س. إليوت، ديلان توماس، إي. إم. فورستر، علي أحمد، الملك راج أناند، وEmpson وليام وغيرها.

في نهاية شهر أغسطس جمع كلا من هربرت جورج ويلز وأورويل عشاء وكان له بعض الملاحظات على أورويل في مقاله الأفق في أكتوبر إنتاب أورويل موجة من التهاب الشعب الهوائية وحالة المرض تكررت كثيراً مما سبب له بعض الإزعاج وكان ديفيد أستور يبحث عن كاتب له في الجريدة البريطانية الملاحظ لذلك دعى أورويل حتى يكون كاتباً في هذه الجريدة وكان أول مقال له قد نُشر في شهر مارس من عام ١٩٤٢ وفي فصل الربيع من عام ١٩٤٢ عملت إيلين مع وزارة الزراعة البريطانية وفي نفس الوقت كانت والدة وأخت أورويل قد أخذت أعمال الحرب معهم إلى لندن للبقاء مع أورويل في فصل الصيف، انتقلوا جميعاً إلى الطابق السفلي في الهلال تيمر في كيلبورن.

وفي قناة بي بي سي، قدم أورويل برنامج الصوت، وهو أحد البرامج الأدبية الإذاعية الهندية، وقد أصبح هذا البرنامج أحد أكبر البرامج التي تعرض الحياة الاجتماعية لبعض أصدقائه الأدباء، ولا سيما على اليسار السياسي وفي أواخر عام ١٩٤٢، بدأ أورويل في كتابة مقالات بانتظام لمجلة لتريبيون الأسبوعية اليسارية التي كانت تابعة لحزب العمال البريطاني.

ويديرها كل من انيورين وبيفان جورج وشتراوس، في مارس من عام ١٩٤٣ توفيت والدة أورويل وفي الوقت نفسه بدأ أورويل بكتابة مزرعة الحيوان.

في سبتمبر ١٩٤٣، استقال أورويل من منصبه الذي كان يشغله لمدة عامين في قناة BBC، تمت استقالته بعد تقرير يؤكد مخاوفه أن عدداً قليلا من الهنود يستمعون إلى البث، لكنه كان أيضاً حريصاً على التركيز على كتابه الجديد مزرعة الحيوان وفي هذا الوقت خرج من الحرس الوطني. في نوفمبر ١٩٤٣، تم تعيين أورويل رئيس تحرير للمجلة الأدبية المنبر، حيث كان صديقه القديم جون كمشي مساعداً له، في يوم ٢٤ ديسمبر من عام ١٩٤٣، بدأت مجلة المنبر في الإصدار وكانت من تأليف جون فريمان ربما في إشارة إلى السياسي البريطاني في مقال قصير هل الاشتراكيون سعداء؟، التي نسبت على نطاق واسع لأورويل كان أورويل من طاقم المجلة حتى عام ١٩٤٥، الذي كان مشغولاً بكتاباته ومراجعاته للكتب لأكثر من ٨٠ كتاباً، بالإضافة لعامود مقاله الأسبوعي بعنوان كما قلت من فضلك لا يزال له كتابات وتعليقات لمجلات أخرى.

وأصبح ناقداً يتمتع بالاحترام بين الدوائر اليسارية ولكن أيضاً الأصدقاء المقربين من اليمينين مثل باول، وأستور موجيريدج مالكولم .

أعماله الأدبية وكتاباته:

أمضى معظم حياته المهنية في كتابة المقالات والأعمدة في الصحف والمجلات وفي تأليف إصداراته من الكتب مثل كتابه نزولاً إلى باريس وخروجاً إلى لندن واصفاً حالة من الفقر حلت بهذه المدن، الطريق إلى ويجن بيير واصفاً الظروف المعيشية للفقراء في شمال إنجلترا والفجوة المعيشية إضافة إلى كتابه، تكريم كاتالونيا ووفقاً لإرفنج هاو فقد كان أرويل أفضل كاتب إنجليزي من بعد هازلت وربما من بعد جونسون.

يعتقد معظم القُراء في الوقت الحالي على اعتبار أن اورويل كاتب روائي خصوصاً بعد النجاح الذي حققته مزرعة الحيوان و١٩٨٤ الأولى تشرح الانحدار الذي طال الاتحاد السوفياتي عقب الثورة الروسية وصعود الستالينية، أما الثانية فتتحدث عن الحياة في ظل الحكم الشمولي.

غالباً ما تقارن هذه الرواية برواية شجعان العالم الجديد لكاتبها ألدوس هكسلي وكلا الروايتين تتشابهان من حيث الدولة التي تمارس قوتها وسيطرتها الكاملة على الحياة الاجتماعية وقد حظيت رواية أرويل ١٩٨٤ على جائزة برومثيوس للآداب بالإضافة إلى رواية فهرنهايت ٤٥١ لكاتبها راي برادبري.

راوية الخروج للهواء، الرواية الأخيرة لأرويل التي كتبها قبل الحرب العالمية الثانية، وقد كانت أكثر رواياته إظهارا للثقافة والمظاهر الإنجليزية، حيث تختلط مظاهر الطفولة المثالية مع الحياة الرواية لا تبعث على التفاؤل حيث الرأسمالية والثورة الصناعية التي قتلت ماضي إنجلترا العريق عائلياً وكان باولنج من معتنقي الأفكار الشمولية لبوركينو، ارويل، سيلون، وكلستر.

الاتجاه الأدبي:

من ضمن مقتطفات من السيرة الذاتية التى كان قد أرسلها اروبل لمحرري الصحف في عام ١٩٤٠، كتب قائلاً: ان أكثر من اقرأ لهم من الكُتاب دون ملل هم شكسبير وسويف وفلدنج وديكنز وتشارلز رد وفلوبير.

ومن الكتاب في العصر الحديث جيمس جويس، اليوت ولورنس لكن يبقى سومرست موم من أكثر الكتاب ممن تأثرت بهم في العصر الحديث بسبب ما تميز به من القدرة على السرد القصصي بشكل مباشر دون أي تكلف لغوي وفي موضوع آخر اشار اورويل بقوة أعمال جاك لندن وعلى وجه الخصوص كتابه الطريق الرواية تكشف كيف يجعل الفقر حياة الناس في الهاوية ممثلة في شخص أمريكي تنكر على شكل بحار من أجل أن يستكشف الفقر في شوارع لندن في مقال لأرويل كتبه في عام ١٩٤٦ بعنوان السياسة مقابل الأدب: دراسة لرحلات جالفير كتب التالي: إذا قدر لي ان احتفظ بكتاب من بين الكتب التي تخلصت منها، سيكون كتاب رحلات بوت جيلفر من بينها .

ومن ضمن الكتاب الذين أعجب بهم اورويل كان: رالف واردو ايمرسون، تشيرترتون، جسون جورج غراهام غرين، هرمان ملفل هنري ميلر، توبياس سمولت، مارك توين، وجوزيف كونراد ويفغيني زامرتيان كما كان معجبا ومنتقدا بذات الوقت لـ روديار كبلنغ مشيدا به ككاتب وكشاعر جيد لكنه سئ أحيانا واعماله تبدو كشئ غير حقيقي ملئ بالحس مثير للاشمئزاز اخلاقيا وجماليا.

لكن بذات الوقت لايمكن إغفال أنه مغري في كتاباته وقادر على التحدث عن الواقع بطريقة لا يستطيع أن يصل إليها الكتاب المتنورون.

أرويل ناقد أدبي:

طوال حياته وباستمرار كان أورويل يدعم نفسه كناقد أدبي، ككاتب يقضي وقتاً طويلاً في الكتابة باحتراف مما أثر في النقد الأدبي كتب كخاتمة لمقاله ١٩٤٠ متحدثاً عن شارلز ديكنز:عندما يقرأ المرء أي قطعة كتابية مفردة بتركيز يشعر وكأنما هنالك وجه ما خلف هذه الصفحة ولا يعني ذلك بالضرورة مواجهة الكاتب بشخصيته الحقيقية في النص أشعر أن هذه الظاهرة واضحة جداً في كتابات كل من سويفت، ديفو، فيلدينج، ستندال، ثاكيراي ، وإن كان في كثير من الأحوال لا أعرف ماالذي يشبهه هؤلاء الناس ولاتراودك الرغبة في معرفة ذلك مع أن المفترض أن ما يراه الشخص هو وجه الكاتب كيفما كان في حالة ديكنز أرى وجهه مختلف تماماً عن ذلك التي يظهر بها في الصور على الرغم ان هناك ثمة تشابه بينهما أنه وجه رجل ينتمي لأربعين بلداً مع لحية شامخة ملونة، يبتسم بينما الغضب يختلط بتلك الابتسامة.

ويمكن وصف هذا بالانتصار وليس الشر إنه وجه رجل يحارب دائماً ضد كل الأشياء كالذي يحارب بالعراء وهو ليس خائفاً وجهه وجه رجل متمادٍ بالغضب وبعبارة أخرى كأنه من ليبراليي القرن التاسع عشر وكأنه مشروع عبقرية مستقلة يكره العنصرية وإثارة الكراهية ويؤمن بالمساواة مع كل المعتقدات التقليدية التي تكافح الآن من أجل أرواحنا.

الباب الثالث
ترحاله

شرطة بورما:

عاشت جدة بلير من أمه في مولمين لذلك اختار تعيينه في بورما في أكتوبر ١٩٢٢ أبحر على متن سفينة هيرفورد شريفة عبر قناة السويس وسيلان للانضمام إلى شرطة الإمبراطورية الهندية في بورما بعد شهر وصل إلى رانجون وسافر إلى مدرسة تدريب الشرطة في ماندلاي بعد تعيين قصير في ميميو في محطة بورما الرئيسية في التل عين في خفر الحدود في ماينجمايا في دلتا أيروادي في بداية عام ١٩٢٤عمله كشرطي إمبراطوري منحه مسؤوليات ضخمة، بينما كان معظم أقرانه لا يزالون يدرسون في جامعات إنجلترا.   بعدها تم تكليفه في الشرق الأقصى في دلتا توانتي كضابط فرعي، وكان مسؤول عن أمن قرابة ٢٠٠ ألف شخص في نهاية عام ١٩٢٤ تم ترقيته إلى مساعد مدير المنطقة وتم تعيينه في سيريام القريبة من رينجون في سيريام.

وكان معمل تكرير النفط التابع لشركة بورما النفطية الأرض المحيطة هي نفايات فارغة، الحياة النباتية قُتلت بواسطة أبخرة ثاني أكسيد الكربون المنسكبة في الليل والنهار من أنابيب التصريف في معمل التكرير لكن المدينة كانت بقرب رينجون الذي يُعد ميناءً عالمياً، وبلير كان يقصد المدينة كلما استطاع وذلك لمعاينة متجر الكتب ولالتهام طعام مطبوخ بشكل جيد وللإبتعاد عن روتين الحياة الممل والقاتل للشرطة وفي سبتمبر ١٩٢٥ ذهب إلى إنسين، مقر سجن إنسين ويعد ثاني أكبر سجن في بورما في إنسين حصل على حاديث مطولة في كل الأحاديث الممكنة مع ماريا إليسا انجفورد-راي التي تزوجت فيما بعد كازي لاندوب دورجي وهي التى أشارت إلى حس العدالة المطلقة في أدق التفاصيل مشيرة إليه.

في أبريل ١٩٢٦ انتقل إلى مولمين، حيث عاشت جدته من أمه وفي نهاية تلك السنة تم نقله إلى كاثا في بورما العليا، حيث أصيب بحمى الضنك في عام ١٩٢٧وكان مستحقا لإجازة في انجلترا ذلك العام وكان يمكنه العودة في يوليو نظراً لظروف مرضه.

وفي سبتمبر ١٩٢٧ وأثناء تواجده مع عائلته في الإجازة في أنجلترا في كورنال قام بإعادة تقييم حياته فقرر عدم العودة إلى بورما، واستقال من وظيفته في سلك الشرطة فى الإمبراطورية الهندية ليصبح كاتباً وقد قام بالاستفادة من خبراته في شرطة بورما لكتابة رواية أيام بورما الذي تناول فيه خبراته في فترة الخدمة الاستعمارية في بورما ومقالة شنق أ وإطلاق النار على فيل اكتسب أوريل في بورما صيتاً باعتباره فردا أجنبي، وقضى معظم وقته وحده في القراءة أو متابعة أنشطة لم تكن بشكل ثابت مثل الحضور في كنيسة وأيضاً مع مجموعة كارين العرقية زميله روجر بيدون ذكر في تسجيل عام ١٩٦٩ في البي بي سي أن أورويل كان سريعاً في تعلم اللغة وهذا كان قبل تركه بورما حيث كان قادر على التحدث بسلاسة مع الكهنة البورميين بمستوى عالي جداً من الفصاحة تبعاً للهجة بورما وقد كتب أورويل رسالة يشرح فيها شعوره بتأنيب الضمير والذنب تجاه دوره في العمل لصالح الإمبراطورية وقد بدأ ينظر بقرب أكثر لبلده ووجد أنها أيضا كانت مظلومةأورويل قام بتغيير مظهره في بورما والذي سيلازمه طوال حياته أثناء تواجده في بورما قام بتربية شارب شبيه بما يحمله أفراد الشرطة البريطانيين المتمركزين هناك

وقام بوضع وشم في كل مفصل من مفاصل يديه البرجمة كان لديه دائرة صغيرة زرقاء غير لائقة معظم البورميين يعيشون في مناطق ريفية ولا يزالون يلهون بوشم شبيه بهذا يؤمنون بأنه للحماية من الرصاصات ولدغات الأفاعي.

لندن وباريس:

بعد أن عاد للإستقرار في منزل العائلة في ساوث وولد بإنجلترا وقام بتجديد معرفته بالاصدقاء المحليين وحضور عشاء أيتونيان القديم قام أيضاً بزيارة مدرسه القديم جاو في كامبريدج لأخذ نصيحته بشأن تحوله لكاتب وفي وقت مبكر من خريف عام ١٩٢٧ عاد إلى لندن ساعده روث بيتر في الحصول على شقة مفروشة وهو أحد معارف العائلة وبنهاية عام ١٩٢٧انتقل للعيش في غرفة في شارع بورتوبيللو اللوحة الزرقاء وهي لوحة توضع لتربط المشهورين بأماكن معينة هي الذكرة اليتيمة لتواجده هناك تورط بيتر في هذه الخطوة سوف أقوم بمنحه الاحترام الكافي من أجل السيدة بيلر كان لدى بيتر اهتمام شغوف بكتابات بيلر، مشيرا عليه بنقاط الضعف في شعره وقصائده، وناصحاً له أن يكتب فيما يعرفه.

في الواقع قرر هو أن يكتب عن الجوانب المؤكدة من الحاضر الذي يخطط لمعرفته ومغامرات في الطرف الشرقي للندن أول القصص الملائمة التي يود كتابتها ليكشف لنفسه عالم الفقر وما هو أدنى من ذلك وماهو خارج عن العالم الذي يقيم فيه لقد عثر على مادة وموضوع تلك القصص والاستكشافات والبعثات والجولات والمغامرات التي حدثت بشكل متقطع على مدى فترة خمس سنوات في محاكاته لجاك لندن والذي أبدى إعجابه بكتاباته بالخصوص أهل جهنم ، أورويل بدأ في الإكتشاف عبر ما يسمى بالسلوممينج السياحة في الأحياء الفقيرة- في المناطق الفقيرة من لندن في نزهته الأولى انطلق إلى الجسر المعبد في منطقة ليمهاوس، وقضى ليلته الأولى في مسكن مشترك وربما في سرير تدفع عليه ضريبة لفترة أصبح بلدي في بلده يلبس مثل المتشردين مع تقديم تنازلات للطبقة الوسطى وما تمثله من أعراف وتوقعات وقام بتسجيل خبرته في الحياة الوضيعة ليستخدمها في المسمار وهو أول مقال منشور له باللغة الأنجليزية وفي النصف الثاني من كتابه الأول السقوط والخروج من باريس ولندن . من المكان الذي كان يسكن فيه بلير في باريس ، غادر إلى باريس، وكانت مغرية للكتاب الطامحين من حيث أسعار المعيشة وحياتها البوهيمية.

وقد عاش في (ريو دو بوت دي فير) المنطقة الخامسة وهو حي تقطنه الطبقة العاملة وقد كانت عمته نيلي ليموزين التي تعيش أيضاً في باريس داعمة له مالياً واجتماعياً وكان يكتب الرويات وتضمنتها نسخة أولى من أيام بورما ولكن لا شي استمر في هذه الفترة كان أكثر نجاحاً كصحفي ونشر مقالاً في موند وهي مجلة سياسية/أدبية يحررها هنري باربس أول مقال له ككاتب محترف بعنوان الرقابة في انجلترا نشرت بتاريخ ٦ أكتوبر ١٩٢٨ فى جي كي الأسبوعية للنشر حيث كانت أول مقالة تنشر في إنجلترا وقد طبعت صحيفة في ٢٠ ديسمبر ١٩٢٨وتقدم المدنية التي أسسها حزب الكارتل اليساري ثلاث مقالات ظهرت في تقدم المدنية وقد كانت تناقش البطالة ويوم في حياة متشرد ومتسولي لندن على التوالي وبصورة أو بأخرى كان موضوع الفقر هو موضوعه الذي يكتب عنه دائماً وفي أي مكان بهوس حتى ظهور كتابه الحنين إلى كاتالونيا أصابه المرض في فبراير ١٩٢٩ وأخذ إلى مستشفى كوشين في المنطقة الرابعة عشر وهو مستشفى مجاني حيث يتدرب طلبة الطب تجربته هناك كانت المرجع لمقاله كيف يموت الفقراء المنشور في ١٩٦٤ رغم أنه قرر عدم ذكر اسم المستشفى وتعمد كذلك التضليل حول موقعها.

وبعدها بفترة قصيرة سرق كل ماله من مسكنه وقد دفعه ذلك من باب الضرورة أو ببساطة لجمع المعلومات إلى أن يعمل في وظائف متعددة كغسيل الصحون في فندق في ديو دي ريفولي، الذي وصفه لاحقا في مقاله مداخل ومخارج باريس ولندن وفي أغسطس ١٩٢٩ أرسل نسخة الأصلاحية لمجلة نيو ادلفي في لندن وكان مالكها جون مدلتون مري الذي ولى رئاسة التحرير لماكس بلومان وسير رتشارد ريس وقد وافق عليها بلومان للنشر.

ساوث وولد :

في ديسمبر ١٩٢٩ وبعد ما يقارب السنتين في باريس عاد بلير إلى انجلترا ومباشرة إلى منزل أبوه في ساوث ود التي أصبحت مقر إقامته للخمس سنوات القادمة ،كانت عائلته معروفة هناك وكانت أخته أفريل تملك منزلاً وأصبح معروفاً من قبل السكان المحليين من أمثال بريندا سوكيلد أبنة رجل الدين وتشتغل معلمة رياضة في مدرسة سانت فيلكس للبنات في ساوث وولد وقد رفضت سوكيلد عرضه للزواج وقررت أن تصبح صديقته لأعوام عديدة وقد جدد صداقته بدينيس كولينكز وصديقته اليانور جيكز حيث كان لهما دور في حياته.

ساوثولد، شمال باراد:

في الربيع مكث قليلاً في بريملي، ليدز مع أخته مارجوري وزوجها هامفري داكن وقد كان ذلك متوقعاً حيث كانا يعرفان بعضهما منذ الصغر. كان بلير يكتب مراجعات لدلفي وكان معلماً خاصاً لطفل معوق في ساوث ود وبعدها أصبح معلماً لثلاثة أخوة وكان من بينهم ريتشارد بيتر الذي أصبح أكاديمياً متميزاً في وقت لاحق وكان تاريخه في هذه الفترة مليئاً بالتناقضات فقد كان يعيش ويكتب من بيت أبويه في سوث وود حيث حياته الهادئة والمتزنة ويكتب أيضاً باسم برتن وكان يذهب للسباحة والرسم على الشاطئ حيث قابل ميبل وفرانسيز فيرز اللذان كان لهما أثر في مسيرته لاحقاً وفي السنة التالية كان يزورهما في لندن ويقابل باستمرار زميله ماكس بلومن وكان يقيم غالبا في منزل روث بتر ورتشارد حيث يقوم بالتغيير في رحلاته والمتفرقة وقد عمل مرة في عمل منزلي مقابل نصف كراون في اليوم الآن أصبح بلير يساهم بانتظام لادلفي وقد كانت مساهماته كالأتي مشنقة وظهرت في أغسطس ١٩٣١ومن أغسطس حتى سبتمبر ١٩٣١ كان يهتم بمواضيع الفقر مثل بطلة رواية متمثلة في ابنة رجل دين.

وقد احتفظ بدفتر مذكرات عن تجاربه في الطرف الشرقي من عمله في كنت بعد ذلك، سكن في شارع تولي كيب، لكنه لم يحتمله لفترة طويلة، وبمساعدة مالية من والديه انتقل إلى شارع وندسور، حيث بقي هناك حتى عيد الميلاد ظهرت قفزة الالتقاط، عن طريق اريك بلير، في عدد أكتوبر ١٩٣١ من نيو ستيتسمان، وأنهى بلير عامه محاولا أن يقبض عليه عمدا، حتى يتمكن من تجربة عيد الميلاد في السجن لكن السلطات لا تعتبر السكر والفوضى سلوكاً يعاقب عليه بالسجن، وعاد إلى الوطن ساوث وولد بعد قضاء يومين في زنزانة الشرطة.

وجهات نظر حول أعمال أرويل:

تطرق آرثر كولستر لأرويل قائلا: الأمانة الفكرية لا هوداة فيها وهي التي جعلته يبدو وكأنه ليس إنساناً في بعض الأحيان بن واتنسبجراستيتد قال: كتابة ارويل تفضح النفاق الفكري أينما وجد ووفقاً للمؤرخ بريندون بيرس: أورويل كان قديساً يجيد الأخلاق منذ أيامه الأولى وقد قال عنه مسؤول بالبي بي سي رايموند وليامز: إن أورويل بلا شك إما أنه قد تم تهيأته ليكون قديساً أو يحرق على الوتد.

وفي المقابل وصف رايموند وليامز أرويل في مراجعات كتبها عن اليسار الجديد: لدي انطباع رائع عن هذا الرجل الغارق فى التجارب والذي يتحدث عن الأشياء بطريقة مباشرة.

وكريستوفر نوريس، صرح بأن لأورويل تجربة صفوية عميقة من أجل المستقبل، كان مفترضاً أن الحقيقة شئ يجب أن يقال مباشرة كما هي لا يبدو أنه ساذج ولكن يستحق اللوم لأنه يخدع ذاته وقد حلت أعمال ارويل بمكانها الخاص في مناهج الأدب الدراسية في انجلترا مثلاً مزرعة الحيوان قررت للتعليم الثانوي وأما روايته الأخرى ١٩٨٤ قد قررت لمن هو تحت مستوى التعليم الجامعي (المستوى أ) وأشار الآن براون أن هذه خطة لادخال المضمون السياسي في الممارسات التعليمية ذكر المؤرخ جون ريدون: أقر جون بودهيرتز أنه لو كان ارويل اليوم على قيد الحياة سيكون مؤيداً للمحافظين الجدد وضد اليسار ويبقى السؤال إلى أي مدى يمكنك التنبؤ بالمواقف السياسية لرجل قتله الرصاص أكثر من مرة ؟ في كتاب انتصار ارويل لكاتبه مريستوفر هتشنز، يقول: ورداً على الاتهام بالتناقض فإن ارويل ككاتب كان يستنزف طاقته إلى أبعد مدى.

وبعبارة أخرى كان شخصاً لم يتوقف عن العمل من أجل الذكاء وتحسينه يقول جون ريدون موضحاً من الأشياء التي لا يمكن انكارها تصريحات ارويل المحافظة ويضيف: وهذه سهلت على الآخرين حشر اسمه ضمن سلسلة أعمال وانتهاكات لا علاقة له بها.

الطريق إلى ويجان بيير:

اقترح فيكتور على أورويل أن يقضي وقتا للتحقيق في الأوضاع الاجتماعية في شمال انجلترا المتدهورة اقتصاديا وقبل سنتين كتب جي بي بريستلي عن شمال إنجلترا من ترينت، مما أثار الاهتمام بالتقارير والتدهور الاقتصادي كان سبباً في تعريف عدد من الكتاب المنتمين للطبقة العاملة من شمال إنجلترا للجمهور القارئ في ٣١ ١٩٣٦، خطط أورويل بواسطة وسائل النقل العام وسيرا على الأقدام ليصل إلى مانشستر عن طريق كوفنتري، ستافورد، وبوتريز وماكليسفيلد وصل إلى مانشستر بعد إغلاق البنوك وكان عليه البقاء في مسكن مشترك في اليوم التالي أمسك بقائمة لجهات الاتصال التي بعثها له ريتشارد ريس وكان بينها، النقابة الرسمية فرانك ميد، مقترح ويجان.

حيث سكن أورويل في فبراير في مساكن قذرة خلال تسوقه في الأشياء التافهة في ويجان، زار العديد من المنازل ليرى كيف يعيش الناس، ودوُن ملاحظات تفصيلية حول ظروف السكن والأجور المكتسبة، وذهب إلى منجم للفحم، وأستخدم المكتبة العامة المحلية ليرى سجلات الصحة العامة وتقارير عن ظروف العمل في المناجم خلال هذا الوقت، كان مشتتا بالمخاوف من التشهيير والأسلوب في حافظ على أسبيدسترة طائرة وقام بزيارة سريعة إلى ليفربول وقضى شهر مارس في جنوب يوركشاير، مع بعض الوقت في شيفيلد وبارنسلي وكذلك زيارة مناجم الألغام، بما في ذلك قريمثورب، ومراقبة الأوضاع الاجتماعية، وحضر اجتماعات للحزب الشيوعي وأوسولد موسلي - وقال عن خطابه أنه هراء معتاد، ووضع اللوم على كل شيء على العصابات الدولية الغامضة من اليهود - حيث رأى تكتيكات القمصان السوداء - والشخص معرض للضرب والغرامة إن طرح سؤال وجد موسلي صعوبة في الإجابة عليه وقام أيضا بزيارة لأخته في هيدنجلي، وخلال هذه الزيارة قام أيضا بزيارة إلى بيت القسيس برونتي في هاوورث، حيث أعجب بجزء كبير من زوج من الأحذية القماش لشارلوت برونتي.

والتي كانت صغيرة جدا، مع أصابع مربعة وتصل إلى الجانبين وكان نتاج رحلاته في الشمال صدور كتابه الطريق إلى ويجن بير الذي نشره فيكتور قولنكيز عام ١٩٣٧م عن طريق دار نشر تدعى نادي الكتاب المتروك النصف الأول من الكتاب هو عبارة عن توثيق لتحقيقاته الاجتماعية في لانكشاير ويورك شاير وهي تبدأ مع وصف مثير للمشاعر لحياة العمل في مناجم الفحم النصف الثاني هو مقال طويل عن بداية وتطوّر حسّه السياسي والذي يتضمن انتقادات لبعض الجماعات اليسارية خاف قولنكيز أن يكون هذا الجزء من الكتاب مهيناً للقراء فأضاف تبرئة في مقدمة الكتاب بينما كان أورويل في اسبانيا احتاج أورويل لمكان يستطيع فيه التركيز على كتابه، فقدّمت له العمة نيلي مساعدتها مرة أخرى حيث استضافته في كوخها الصغير المبني منذ القرن السادس عشر الميلادي.

الباب الرابع
النهاية

أشهر اقتباساته:

أن تخسر الحرب أسرع طريقة لإنهائها.

السلطة ليست وسيلة ، ولكنها غاية . لا أحد يقيم دكتاتورية من أجل الحفاظ على الثورة ، الواحد يجعل من الثورة إرساء لنظام الحكم الدكتاتوري.

لا زيادة في الثروة ، لا تقدم في الأخلاق، أي إصلاح أو ثورة لم تقدم المساواة بين البشر ملليمتر في اقرب وقت.

لن يثوروا حتى يعوا ولن يعوا حتى يثوروا .

إنهُ الخوف الذي يملأ قلب كل شخص عاقل والذي يرى أبعد مِما يراهُ الآخرون .

أربعة أرجل جيدة، رجلين سيئة.

أقوال جورج أورويل:

- نعلم أنه لا يوجد أبدا من يُمسِكُ بالسلطة وفي نيته التخلي عنها طواعيةً .

- لم يكن البقاء علي قيد الحياة هدفاً للمرء بل البقاء إنساناً .

- إن شيئا قد قتل داخلك وأحرق ثم عولج موضعه بالكي .

- إذا أردت أن تحتفظ بسرٍ ، يجب أن تُخفيه عن نفسك أنت أيضاً.

- إن اختيار البشر محصور بين السعادة والحرية ، ومعظم الناس يختارون السعادة .

- المنتصر دائماً ما يبدو وكأنه لا يُقهر .

- جميع الحيوانات متساوية، لكن بعضها أكثر مساواة من غيرها فكما ترون أيها الرفاق: من أجلكم أنتم نشرب نحن اللبن ونأكل التفاح! ألا تعلمون ما الذي يمكن أن يحدث لكم إذا ما فشلت الخنازير في مهامها؟ .

عامة الشعب مخلوقات هشة جبانة لا تتحمل الحرية أو مواجهة - الحقيقة، لا بد من حكمها وخداعها بشكل منهجي عن طريق آخرين يكونون أكثر قوة - جورج أورويل.

- لم يكُن هناك برْد ، أو حتّى لفْحة هواء ، لكنّي كنتُ أتخيّل هذا لفَرط شعوري بالوحدَة ، الوحدة تجمّدني ، تشعِرني أنّي سأموتُ قريباً .

- أليس غريباً أن نمضى حياتنا ونحن نفكر بالأشياء التى نحب أن نفعلها ولا نستطيع .

- الهدف من وراء كل حرب , أن تصبح الدولة في وضع أفضل لشن حرب أخرى .

- ليس ثمة من يأبه لما يقولهُ الفقراء.

- لم تعد هناك مساحة آمنة، ولا تلك السنتيمترات المربعة في الجمجمة .

- لقد كان لافتقادهم للفهم فضل في جعلهم بمأمن من الجنون .

- لن يثور الناس، لن يرفعوا أعينهم كفاية بعيداٍ عن شاشاتهم ليلاحظوا ماذا يحدث .

- في مكتبة لإعارة الكتب ترى أذواق الناس الحقيقية وليس أذواقهم المزعومة.

- لا تظلمني , فأنا لا أحاول أن أضع نفسي فوق ورود ناعمة، - فوراء الوجه الباسم قلب موجوع.

- ان كان هناك أي معنى للحرية ، فهو ان تملك الحق في اخبار الناس ما لا يريدون سماعه .

- بوسعهم أن يُكرهوك على قول أي شيء يريدونه، ولكنهم لا يستطيعون إكراهك على أن تؤمن بما تقول .

من أجمل اقوال جورج أورويل الفلسفية:

- إنني أفهم كيف لكن لا أدرك لماذا.
- الحرية هي الحق أن تقول للناس ما لا يريدون سماعه.
- يتخيل كل جيل أنه أذكى من الذي سبقه وأكثر حكمة من الذي يليه.
- التقدم ليس وهما؛ فهو يحدث كل يوم، لكنه بطيء للغاية.
- كل شخص الوجه الذي يستحقه .
- أليس غريباً أن نمضى حياتنا ونحن نفكر بالأشياء التى نحب أن نفعلها ولا نستطيع.
- فليس ثمة من يأبه لما يقولهُ الفقراء.
- تكمُن المُشكِلة الرئِيسيّة في وهمِنا بأنَّنا نملِكُ شيئًا قد نخسرُه.

- الشعب الذي ينتخب الفاسدين والانتهازيين والمحتالين والخونة، لايعتبر ضحية بل شريكاً في الجريمة.
- المنتصر دائماً ما يبدو وكأنه لا يُقهر.
- لن يثوروا حتى يعوا ولن يعوا حتى يثوروا .

أكاذيب عن جورج أورويل:

في المجد لكتالونيا تُرجِم إلى العربية تحت عنوان الحنين إلى كتالونيا يروي جورج أورويل كيف أنه خرج ذات صباح لقنص أحد الفاشيين من مسافة قريبة، لكنه بعد أن رآه يجري وهو يمسك بنطاله بكلتا يديه خوفًاً من أن ينزلق فتنكشف عورته، أنف من إطلاق النار عليه: هذا ليس فاشياً، من يجري ويمسك بنطاله بيديه ليس فاشياً، إنما هو مخلوق، مثل سائر المخلوقات أمثالنا، فلا يسرّك أن تطلق النار عليه هكذا قال أورويل.

إذا كان الفكر يفسد اللغة، فبإمكان اللغة كذلك أن تفسد الفكر - (جورج أورويل) .

إن إبراهامي هو دهقان معاداة الشيوعية (حسين علوان حسين).

حسين علوان حسين لا يفهم جورج أورويل وهو لا يستطيع أن يفهمه لأنه ليس جورج أورويل ليس كل إنسان هو جورج أورويل من المحتمل جداً أن حسين علوان حسين لو كان مكان جورج أورويل في كتالونيا لسدد بندقيته نحو فاشي يركض وهو يمسك بنطلونه بكلتا يديه خشية أن تنكشف عورته ولأطلق النار عليه وقتله أنا أتصور أنني لو كنتُ مكان جورج أورويل لتصرفتُ مثلما تصرف جورج أورويل فسلوك الإنسان في مثل هذه الحالة يتعلق بمزاجه الشخصي وبصورة فهمه، أو عدم فهمه، لشيء اسمه الأخلاق الثورية على كل حال هذا قرار فردي يتخذه الإنسان ربما بصورةٍ غير إرادية لكن المرء يحتاج إلى مزيجٍ من الديماجوجية والنية السيئة لكي يصور الحادث الذي يرويه جورج أورويل بالشكل الذي يصوره حسين علوان حسين في مسلسل الأكاذيب وهكذا يكتب البطل الإمبريالي أورويل يرمي الفئران بالرصاص، في حين أنه باعترافه يمتنع عن التسديد على جندي فاشي كان يرفع بنطاله بيديه، ومن يفعل ذلك فهو غير فاشي. لا اعتقد ان هناك إنساناً نزيهاً واحداً يقرأ المجد لكتلونيا ويتوصل إلى النتيجة التي توصل إليها حسين علوان حسين أريد أن أعتقد أن هذا ينطبق على حسين علوان حسين أيضاً .

على كل حال في الحلقة رقم ١٥ من مسلسل الأكاذيب استبدل حسين علوان حسين الفئران بالجرذان لا أعرف إذا كان لهذا التغيير اللغوي أهمية أيديولوجية، لكن من المهم أن ننتبه إلى اللغة التي يستخدمها حسين علوان حسين في الحديث عن أبطالٍ تركوا بلادهم وذهبوا إلى أسبانيا لمحاربة العدو الفاشستي في عقر داره ذان ، أو ألقي القبض عليهم لارتكابهم أفظع الجرائم فيها.

يصعب في كثير من الأحيان الجزم أيهما هو الأغلب في مسلسل الأكاذيب عن جورج أورويل: سوء النية أم سوء فهم اللغة الإنكليزية، أو بتعبير آخر: يصعب أن نعرف متى ينتهي سوء فهم اللغة الإنكليزية ومتى تبدأ النية السيئة انظروا كيف يتلاعب حسين علوان حسين بمهارة بالنص الإنجليزي.

السيرة الذاتية:

طلب أورويل في وصيته ألا تُكتَبَ أي سيرة ذاتية عنه، وحاولت زوجته سونيا برونيل جاهدة أن تصُدّ جميع المحاولات بإقناعها من قبل المهتمين بكتابة سيرته الذاتية وتم نشر العديد من المذكرات والتراجم عنه في الخمسينات والستينات.

ولكن رأت سونيا أنّ الأعمال المُجمّعة التي تناولت حياة أورويل في عام ١٩٦٨ كانت بمثابة تسجيل لحياته فقامت بتعيين مالكولم ميجيردج ككاتب سيرة رسمي لحياة أورويل، لكن ذلك التصرف أثار كتاب السيرة الذاتية اللاحقون إذ عدّوا ذلك نوع من التدليل المفرط لميجيردج الذي تخلى عن كتابة السيرة تدريجياً وفي عام ١٩٧٣ قام الكاتبان الأمريكيان ستانسكي ووليامز بإنتاج عمل روائي دون سابق إذن عن بداية حياة اورويل ولم يتم التعاون في هذا العمل مع سونيا برونيل.

وفيما بعد قامت سونيا بتفويض برنارد كرك وهو أستاذ يساري للعلوم السياسية في جامعة لندن للقيام بإكمال السيرة الذاتية لأورويل كما دَعت أصدقائهُ للتعاون في إنجاز هذا العمل فقام كرك بجمع عدد كبير من المواد التي كتبت في أعمال أورويل والتي نُشرت عام ١٩٨٠، ولكن أدّى تشكيكه في دقة الوقائع في كتابات أورويل الشخصية الأولى إلى خلاف بينه وبين برونيل التي حاولت بدورها منع نشر الكتاب وقام كرك بالتركيز على وقائع حياة أورويل عوضاً عن التركيز على شخصيته فقدّم منظوراً سياسياً لحياته وأعماله بشكل رئيسي.

وبعد وفاة سونيا برونيل نُشِرت أعمالٌ عِدة عن أورويل في الثمانينات وشهِد عام ١٩٨٤ صدور أوريليانا الذي يحتوي على مجموعة من المذكرات التي كتبها كوبرد وكريك وستيفن وادهمز.

وفي عام ١٩٩١ نشر ميشيل شيلدن وهو بروفسور أمريكي متخصص في الأدب سيرة ذاتية لأورويل، وبحث عن تفسير لشخصيته من خلال تركيزه على الجانب الأدبي في أعماله، كما أنه عامل أولى كتابات أورويل الشخصية كسيرة ذاتيه تحكي تفاصيل حياته كما قدّم شيلدن معلومات جديده استقاها من العمل الذي قدّمه كريك، وادَّعى ان أورويل كان يُسيطر عليه هوس مرضي بفشله وعدم كفائته.

وفي عام ٢٠٠٠ تم الانتهاء من كتابة الأعمال الكاملة لجورج اورويل لبيتير دايفجن وتمَّ نشرُها، والذي جعل أرشيف أورويل مُتاحاً للجميع وكان جيفري ميبرز وهو كاتب سيرة أمريكي مُخضرم، من أوائل المستفيدين من هذا العمل ونَشر كتاب في عام ٢٠٠١ قام بالتحقيق فيه عن الجانب المظلم لأورويل.

كما شكَّكَّ في صورته المثالية التي إشْتَهر بها في عام ٢٠٠٢ نُشر كتاب بعنوان لماذا نهتم بأورويل للكاتب كريستوفر هيتشينز.

وشهدت الذكرى المئوية لمولد أورويل عام ٢٠٠٣ نشر العديد من السير الذاتية الأخرى، على يد كُلاً من: جوردون بوكر ودي جي تايلور وكِلاهُما كاتبان وأكاديميان في المملكة المتحدة اهتم تايلور بأسلوب إدارة المرحلة والذي إتَّسم به سلوك أورويل.

المؤلفات:

تأثر أورويل منذ طفولته بكتابات جورج برنارد شو وسومرست موم وصاموئيل بتلر وألدوس هكسلي وقرأ كافة أعمال هـ ج ويلز وكان كومبتون ماكنزي.

الروايات:

أيام بورما - ابنة القسيس - دع الزنبقة الخرز - متشرد في باريس ولندن - الخروج إلى المُتَنفس - مزرعة الحيوانات - ألف وتسعمائة وأربعةٌ وثمانون .

الكتب التي بنيت على تجاربه الشخصية:

بالرغم من أن معظم روايات أورويل مستوحاة من تجاربه الشخصية، خصوصا أيام بورما على وجه التحديد، إلاَّ أنَّ الأعمال التالية قُدِّمت على أنها سردٌ وثائقي، عوضا على أن تكون مجرد روايات خيالية.

الانحطاط والتشرد في باريس ولندن - الطريق إلى رصيف ويجان- الحنين إلى كاتالونيا.

تأثيره على الكتابة واللغة:

في مقالته التي كتبها في عام ١٩٤٦ والمعنونة بالسياسة واللغة الإنجليزية كتب أرويل عن أهمية الوضوح اللغوي بحجة أنه يمكن استخدام الكتابة كأداه للتلاعب السياسي لأنها تحاكي أنماط التفكير لدينها فنتقبلها،لا تستخدم أبداً الاستعارة أو التشبية أو أي صيغة بلاغية أخرى أعتدت أن تراها فى شكلها النهائي.

لا تستخدم أبدًا كلمات طويلة حيث يمكنك استخدام أخرى قصيرة لها نفس المعنى إذا أمكنك الاستغناء عن كلمة من النص، افعل ذلك.

لاتستخدم أبدًا صيغة المبني للمجهول حيث يمكنك استخدام المبني للمعلوم .

لاتستخدم أبداً كلمة أجنبية أو كلمة علمية أو كلمة ذات رطانة إن أمكنك التفكير فى كلمة يومية نظيرة لها.

كسر هذه القواعد أسرع من قول أي شيء همجي بصراحة.

يقول أندريو إن روبين أدّعى أورويل أنه يجب أن نكون منتبهين إلى أمرينٍ: الأول أن طريقة استخدامنا للغة قيّدت قدرتنا في الفكر النقدي، والثاني أن الطرق السائدة للتفكير أعادت تشكيل اللغة التي نستخدمها وفى وصف أورويل تضمن المواقف والأنظمة التي تحكم بها بواسطة الإشاعات، ، المعلومات المضللة، ، والتلاعب بالماضي في روايته (١٩٨٤) وأورويل شرح الحكم الشمولي الذي يتحكم فى الأفكار عبر تحكمه فى اللغة، وجعل بعض الأفكار غير قابلة للتصور الحرفي.

وهناك كلمات وعبارات من (١٩٨٤) دخلت إلى لغة الجمهور اللغة المخادعة وهي لغة مبسطة وتفتقر إلى الوضوح مصممة لجعل التفكير المستقل أمر مستحيل والتفكير المزدوج يعني احتواءها على فكرتين متناقضتين في نفس الوقت وشرطة الأفكار أولئك الذين يقمعون كل الأفكار المعارضة بروفيلد، هو عملية التهجين والتصنيع للأدب السطحي،الأفلام والموسيقى، التي تستخدم للتحكم وتلقين السكان من خلال أساليب الانقياد والطاعة الأخ الكبير، هو الديكتاتور الأعلى الذي يراقب الجميع ويعتقد أنها شخصية وهمية المراد منها تحريك الجماهير والسيطرة عليهم فقد يكون أورويل هو أول من استخدم مصطلح الحرب الباردة في مقالته أنتم والقنبلة الذرية التي نشرت في صحيفة المنبر فى التاسع عشر من شهر أكتوبر عام ١٩٤٥.

أورويل يتخلى عن سيرته الذاتية:

أوصى أورويل قبل وفاته ألا تُكتَبَ أي سيرة ذاتية عنه، وحاولت زوجته سونيا برونيل جاهدة أن تصُدّ جميع المحاولات بإقناعها من قبل المهتمين بكتابة سيرته الذاتية وتم نشر العديد من المذكرات والتراجم عنه في الخمسينيات والستينيات.

ولكن رأت سونيا أنّ الأعمال المُجمّعة التي تناولت حياة أورويل في عام ١٩٦٨ كانت بمثابة تسجيل لحياته، فقامت بتعيين مالكولم ميجيردج ككاتب سيرة رسمي لحياة أورويل.

وفي عام ١٩٩١ نشر ميشيل شيلدن وهو بروفسور أمريكي متخصص في الأدب سيرة ذاتية لأورويل، وبحث عن تفسير لشخصيته من خلال تركيزه على الجانب الأدبي في أعماله، كما أنه تعامل مع كتابات أورويل الشخصية الأولى كسيرة ذاتية تحكي تفاصيل حياته، كما قدّم شيلدن معلومات جديدة استقاها من العمل الذي قدّمه كريك، وادَّعى أن أورويل كان يُسيطر عليه هوس مرضي بفشله وعدم كفاءته.

وفي عام ٢٠٠٠ تم الانتهاء من كتابة أعمال جورج أورويل الكاملة لبيتير دايفجن وتمَّ نشرُها، وجعل أرشيف أورويل مُتاحاً للجميع، وكان جيفري ميرز وهو كاتب سيرة أمريكي مُخضرم، من أوائل المستفيدين من هذا العمل، ونَشر كتاب في عام ٢٠٠١ قام بالتحقيق فيه عن الجانب المظلم لأورويل، كما شكَّكَ في صورته المثالية التي اشتهر بها وفي عام ٢٠٠٢ نُشر كتاب بعنوان لماذا نهتم بأورويل؟ للكاتب كريستوفر هيتشينز.

وشهدت الذكرى المئوية لمولد أورويل عام ٢٠٠٣ نشر العديد من السير الذاتية الأخرى، على يد كُل من: جوردون بوكرودي جي تايلور، وكِلاهُما كاتبان وأكاديميان في المملكة المتحدة اهتم تايلور بأسلوب إدارة المرحلة الذي اتسم به سلوك أورويل، كما سلَّط بوكر الضوء على شعور أورويل العميق بأهمية الأدب، واللياقة، واعتبره الحافز الرئيسي لمعظم كتاباته. وعلى الرغم من رحيله فإنه لا يزال أحد أكثر الكتاب تأثيرا في الأدب الغربي والعربي وأكثر الأدباء مبيعاً حول العالم، ولا يزال من بين أكثر الكتاب الذين يبحث عنهم المستخدمون عبر محركات البحث مثل جوجل.

وفاته:

أستمرت حالة أرويل الصحية فى التدهور وذلك بعد تشخيص اصابته بمرض السل في ديسمبر ١٩٤٧في صيف عام ١٩٤٩ وبعد محاولات غزلية من أورويل لجذب سونيا برونويل، انتهى الأمر بإعلان زواج صيفي في سبتمبر من نفس العام، قبل فترة بسيطة من ذهابه للمستشفى الجامعي في لندن ولقد تسبب هذا الأمر في احداث قلق لأصدقاءه القدامى.

وفي الوقت الذي تم فيه إعلان الزيجة، أرسلت اريول هارسون محاسب إلى المستشفى حيث يرقد أرويل، ودعي ليصبح مدير لشركة GOP المحدودة ولكن لسوء الحظ لم يكن هناك شاهد مستقل إن المثير في الأمر أن أرويل أقام حفلة زواجه فى الغرفة ١٣ فى المستشفى في يوم ١٣ أكتوبر من عام ١٩٤٩ بحضور ديفيد وأستور كأشبين وبينما كانت حالة أرويل الصحية تتدهور أكثر فأكثر فقد زاره مجموعة لابأس بها من المعارف كموجريدج كونولي، فرويد لوسيان، سبندر ستيفن، ايفلين وا، بوتس بول انتوني بول، ونظيره المعلم ايتون جاو في غضون تلك الزيارات، طرحت أفكار وخطط للذهاب إلى جبال الألب في سويسرا، كما عقدت أيضاً اجتماعات مع محاسبه فى الوقت نفسه الذي اعلن فيه عن السيد هارسون والسيدة بلير كمديرين للشركة وتم التأكيد من قبل هارسون على أن بنود الاتفاقية نفذت بشكل صحيح وأن حقوق النشر تؤول لشركتهم بحلول عيد الميلاد بدأت صحة اريول فى التدهور وفي مساء يوم ٢٠ يناير من عام ١٩٥٠ زاره بوتس اريول لكنه تراجع عندما وجده غارقاً فى النوم ورغم ذلك، فقد تم جدولة زيارة له في وقت آخر من قبل جاك هارسون الذي ادعى أن اريول قدم له حصته البالغة ٢٥% من اسهم الشركة.

وفي صباح يوم الحادي والعشرين من يناير تسبب انفجار أحد الشرايين الموصلة لرئتي اروِيل في وفاته عن عمر يناهز السادسة والأربعين.

وكان قد أوصى بدفنه وفقاً لتقاليد الكنيسة الأنجيلية في أقرب كنيسة له في المكان الذي يموت فيه، وقد أثار عدم وجود مكان شاغر في مقابر لندن قلق أرملته، إضافة إلى الخوف من عمليات حرق قد تطال هذه المقابر وقد ناشدت المعارف والأصدقاء بالبحث عن مساحة في المقابر لزوجها الراحل على أن تكون في محيط لندن فقام ديفيد استور وهو أحد معارف أرويل وقد عاش سابقاً في قرية سيتون كورتيناي التابعة لدويلة اكسفوردشاير، تفاوض مع أحد النواب من أجل دفن اروِيل في مقبرة القديسين مع أنه لا يملك صلة بأي شكل مع القرية وقد كتبت هذه المرثية على شاهد قبر أرويل: هنا يرقد آرك آرثر بلير، ولد في ٢٥ يوليو ١٩٠٣ وتوفي في ٢١ يناير ١٩٥٠ وليس هنالك ما يشير لاسمه الآخر ترعرع ريتشارد بلير وهو ابن اروِيل على يد إحدى النساء بعد وفاة والده ومع أن تاريخ والده يحظى باهتمام إلا أنه لم يحصل على تلك الشعبية والظهور.

وقد عمل بلير موظفا في الحكومة البريطانية كوكيل زراعي في العام ١٩٧٩ رفعت سونيا ارملة ارويل دعوى قضائية في المحكمة العليا ضد هاريسون الذي نقل ٧٥% من أسهم الشركة لصالحه مما جعل الشركة تفقد قيمتها المادية وتبدد أصولها ورغم أنه كانت تملك كل الادلة ضد هاريسون إلا أن المرض غافلها وفي نهاية المطاف اقأمت هي وهاريسون تسوية مادية خارج اطار المحكمة توفيت سونيا عن عمر يناهز الثانية والستين في ١١ ديسمبر ١٩٨٠.

أهم المصادر والمراجع

١. ويكيبيديا الموسوعه الحرة .

٢. لماذا نهتم بأورويل - كريستوفر هيتشينز.

٣. الأعمال الكاملة لجورج اورويل - بيتير دايفجن .

٤. جورج أورويل على موقع Internet Broadway Database (الإنجليزية)

٥. جورج أورويل على موقع Open Library (الإنجليزية)

٦. جورج أورويل على قاعدة بيانات الخيال التأملي على الإنترنت.

٧. في كومنز ملفات عن: جورج أورويل.

٨. صفحة جورج أورويل على موقع أبجد.

٩. صفحة اقتباسات جورج أورويل على موقع أبجد.

الفهرس